

100 شرح الأدب المفرد باب قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد
فنسأل الله عز وجل ان يمن علينا جميعا
بالعلم النافع والعمل الصالح وان يمن علينا بالادب الكريم والخلق المبارك الذي هو هدي قدوتنا واسوتنا نبينا محمد صلوات الله
وسلامه عليه الذي قال عنه ربه تبارك وتعالى انك لعلی خلق عظيم
ونحن ايها الاخوة الكرام بصدد دراسة كتاب عظيم ومؤلف قيم ومصنف مبارك في الادب ادب الشريعة وخلق الاسلام الذي دعا اليه
رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه من زينة هذا الكتاب
ان جامعه امام مشهور وعلم جليل ومحدث محقق الا وهو الامام البخاري محمد ابن اسماعيل رحمه الله صاحب الصحيح وهو غني
عن التعريف وكتابه هذا سمي الادب المفرد لانه افرد
بالادب زيادة على كتابه الادب الذي ظممه كتابه الصحيح وليعلم ان هذا المصنف ليس هو كتاب الادب الذي هو من ضمن كتابه
الصحيح وانما هو مصنف افردته رحمه الله مستقلا
في بيان ادب الشريعة وخلق هذا الدين العظيم وان كان هذا الكتاب المفرد في الادب يشترك مع كتاب الادب المظمن في صحيح
البخاري الا انه يزيد عليه زيادات كثيرة ومهمة وعظيمة
من حيث سياقه رحمه الله لجملة من الروايات وعقده لعدد من الابواب الزائدة على ما في كتاب الادب من صحيحه وايضا من حيث
الاثار الكثيرة التي ضمنها وساقها في كتابه الادب المفرد
وموضوع الادب ادب الشريعة من حيث هو كان محل عناية اهل العلم في قديم الزمان وحديثه وهذا يظهر من كثرة المصنفات
والمؤلفات المختصرة والمطولة والمنظومات العديدة التي كتبها اهل العلم في الادب
بل من عظيم عنايتهم بالادب انه ما من فن من الفنون وجانب من جوانب الشريعة الا وافرد فيه بعض المصنفات التي تختص ببيان
الادب المتعلقة به كأداب الطعام مثلا واداب السفر
واداب المجالسة واداب طلب العلم الى غير ذلك من الادب التي دعت اليها شريعة الاسلام والادب خلق يكون في الانسان فيدفعه الى
فعل ما يحمد من الاقوال والاعمال ولهذا قيل في تعريف الادب
انه استعمال ما يحمد من الاقوال والاعمال وقيل ايضا في تعريفه استعمال مكارم الاخلاق في تعاملات الانسان والادب كما بين اهل
العلم يكون مع الله عز وجل ويكون مع رسوله عليه الصلاة والسلام
ويكون مع عباد الله المؤمنين كل بحسب مقامه وحاله واعظم الادب الادب مع الله جل وعلا بالحياء منه ومراقبته في السر والعلانية
والجد والاجتهاد في القيام بطاعته وما يقرب اليه
والبعد عما نهى عنه وحذر عباده منه وهو جل وعلا لا يأمر عباده الا بما فيه خير وصلاح لهم ولا ينهاي عباده الا عن ما فيه شر وضرر
عليهم في الدنيا والاخرة
فمن الادب مع الله عز وجل والحياء منه ومراقبته والقيام بطاعته ومجانبة ما يسخطه تبارك وتعالى من الاقوال والافعال واما الادب مع
الرسول عليه الصلاة والسلام فبتحكيمة عليه الصلاة والسلام
وجعله قدوة واسوة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والا يتقدم بين يدي قوله بقول او عمل فلا يفعل حتى يأمر ولا يقولوا
حتى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام
فيكون متقيدا بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله في حركاته وسكناته بحيث يكون عليه الصلاة والسلام اسوة
وقدوة له فيما يأتي ويذر والادب مع الناس ومع عباد الله
يكون بمعاملتهم يكون بمعاملتهم كلا منهم بحسب مقامه وبحسب قدره ويتفاوتون ويتفاوت الناس باحقيتهم بالادب وحسن المصاحبة
وطيب المعاملة بحسب مقامهم وشأنهم ولهذا بدأ الامام البخاري رحمه الله كتابه هذا

ببر الوالدين مشيرا بذلك الى ان الوالدين احق الناس واولاهم بكريم الادب وجميل الصحة وحسن المعاملة كما سيأتي بيان ذلك وايطاحه وما ومن الادب اداب الشريعة المتعلقة بالاحكام والعبادات اداب الوجود اداب الصلاة اداب الذكر اداب آآ المعاملة اداب طلب العلم الى غير ذلك من من الاداب العظيمة وقد اجتهد الامام البخاري رحمه الله في كتابه هذا المبارك بجمع اه جملة كبيرة وقدر مبارك من اداب الشريعة واخلاق الاسلام الفاضلة العظيمة التي دعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان اشير تحدثا بنعمة الله تبارك وتعالى ان هذا الكتاب عشت معه سنوات قدرها قرابة التسع سنوات في درس مع طلاب الجامعة امضيها في في دراسة هذا الكتاب والتعرف على مضامينه والوقوف على جوانب ما فيه من كريم الاخلاق وعظيم الاداب فوقفنا على هذه الابواب العظيمة المباركة بابا بابا حديثا حديثا اثرا اثرا نقف كل عند كل باب نتأمل وفي الاحاديث والاثار ودلالاتها ومن يعينه الله تبارك وتعالى على الصبر على دراسة هذا الكتاب والوقوف على ابوابه العظيمة والتقارير المباركة التي تظمنها فانه باذن الله تبارك وتعالى يحصل خيرا كثيرا وقد قال العلماء رحمهم الله ان الادب عنوان فلاح الانسان وسعادته في الدنيا والاخرة فما استجلبت الخيرات بمثل آآ الخلق الفاضل والادب الكريم قد قال عليه الصلاة والسلام ادناكم مني منزلة يوم القيامة احاسنكم اخلاقا قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وسئل اي شيء يكثر دخول الجنة او اعظم ما يدخل به الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق فالادب في الشريعة له مكانته العلية ومنزلته الرفيعة فاذا وفق المسلم الى ادب الاسلام واخلاق الاسلام استعان بالله تبارك وتعالى اذا وفق لمعرفة استعان بالله تبارك وتعالى على تحقيقها نال خيرا عظيما وفضلا عميما في الدنيا والاخرة واحب ان انبه بين يدي دراستنا لهذا الكتاب الى نقاط احب لنفسي ولاخواني ان تكون حاضرة في اذهاننا ونحن بصدد دراسة هذا الكتاب المبارك الامر الاول ان نصحح النية في دراستنا له والنية قد يشوبها ما يشوبها من اغراض وامور تخل بها فاذا صححت النية بورك فالعمل وبورك في العلم وبورك في الطلب وتحقق الاثر وجدت الثمرة وتصحيح النية ان ان ينوي من جلس لدراسة هذا الكتاب بجلوسه ان يعرف اولاد الادب الشريعة واخلاق الاسلام وان يتعرف عليها وان يرفع عن نفسه ما جهل ما جهله منها ثم ثانيا ان يجاهد نفسه على تحقيق هذه الاداب والقيام بها ويجاهد نفسه على هذا الامر والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ثم ايضا ينوي ايضا نشر هذه الاداب بين الناس اولاد في اتصافه بها هو فيكون قدوة للناس في الادب والخلق وايضا بالدعوة دعوة الناس الى ادب الشريعة واخلاقها الفاضلة وهذه النية الفاضلة الكريمة التي اشير اليها نراها واضحة في اه الوفود التي كانت تأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام لمعرفة دين الله تبارك وتعالى خذوا مثلا على ذلك ما جاء في الصحيحين في قصة وفد عبد القيس عندما جاءوا الى النبي عليه الصلاة والسلام وقالوا ان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام تمرنا بقول فصل مرنا بقول فصل انظروا الى النية المباركة التي انطوت عليها قلوبهم مرنا بقول فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة هذا غرضهم غرضهم من يدخل الجنة بالقول الفصل الذي يسمعونه من الرسول عليه الصلاة والسلام والغرض الاخر ان يبلغوه من ورائهم من الناس ولهذا قال الامام احمد رحمه الله العلم لا يعدله شيء اذا صلحت النية قيل وما صلاحها قال ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك ان تروي ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك بمعرفة دينك والشرع الذي امرك الله تبارك وتعالى به ودعاك اليه وان ترفع هذا الجهل عن غيرك بان تكون ناصحا وموجها ومعلما ولا تؤخر البيان عن وقت الحاجة ما تسمعه من الاداب سارع في نشره اعمل به وسارع في نشره اذا ذهبت الى بيتك علم اولادك وعلم اخوانك وعلم من استطعت ومن بركة او من اسباب بركة العلم بذله ونشره وتعليمه والله عز وجل يجازي المحسن من عباده الناصح لهم الساعي في نشر الخير بينهم يجازيه بمثل ذلك اضعافا مضاعفة تثبिता له على دينه وحفظا له وتأبيدا ودفاعا عنه الى غير ذلك من الثمار والاثار المباركة ايضا اذكر بين يدي دراسة هذا الكتاب باهمية الدعاء سل الله تبارك وتعالى ان يعينك فانتم مهتما تعلمت من الادب ومهما درست من الاخلاق ومهما وقفت على مكارم مكارم الادب لا تستطيع ان تقوم بشيء منها الا اذا اعانك الله وذلك الامر لك ويسره ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لحيه معاذ اني احبك يا معاذ فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وجاء عنه عليه الصلاة والسلام بما صح عنه انه قال من اراد ان يبالغ في الدعاء فليقل
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
فهي كما انها دعوة يؤتى بها ادبار الصلوات فهي ايضا دعوة مطلقة يؤتى بها في كل وقت يطلب الانسان عون الله جل وعلا كان
الصحابه رضي الله عنهم يقولون في رجزهم
كما في الصحيح لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا وقد جاء عن طاؤوس ابن كيسان وهو من علماء التابعين انه قال ان هذه
الاخلاق وهائب ان هذه الاخلاق
وهائب اي هبات من الله وان الله تبارك وتعالى اذا احب عبده وهبه منها فاذا مع التعلم والمدارسة والمذاكرة والوقوف على اداب
الشريعة يسأل المسلم ربه ان يعينه على تحقيق ذلك والقيام به على اتم حال
واحسن حال وقد صح في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان يقول في دعائه اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
وصح عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يقول في دعائه اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي والحديث ثابت بدون تقييده بالنظر
الى المرأة وايضا صح عنه عليه الصلاة والسلام
انه كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء فاذا الحاجة ماسة الى ان تسأل الله تبارك وتعالى ان
يعينك على اه تحقيق الاخلاق الفاضلة
والاداب الكاملة وان يعينك من سيء الاخلاق ورديئها وان يجنبك وان يعينك ذلك وان يعينك منه ويتلخص من ذلك باختصار مجاهدة
النفس على تعلم تعلم هذه الاخلاق والاداب ومجاهدة النفس
على تطبيقها والقيام بها ايضا المجاهدة للدعوة اليها وبيانها ونشرها والاستعانة بالله تبارك وتعالى وحده على تحقيق ذلك ويجمع هذا
كله قول نبينا عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن
اتوجه الى الله تبارك وتعالى سائلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يمن علينا اجمعين باتمام هذا الكتاب تعلمنا وفهما ودراسة وان
وان يمن علينا ايضا بتحقيق ما فيه من الاداب الكاملة
والاخلاق الفاضلة وان يهدينا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو وان يعيننا من سيء الاخلاق لا يعيننا منها الا هو ونسأله تبارك
وتعالى ان يعيننا من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء
وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يعيننا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو
حسبنا ونعم ونعم الوكيل وعلى بركة الله نبدأ وبه تبارك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد
قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى
باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن عبد الجبار
البخاري المعروف بابن النيازكي قراءة عليه فاقرب به
قدم علينا حاجا في صفر سنة سبعين وثلاث مئة قال اخبرنا ابو الخير احمد بن محمد بن الجليل ابن خالد ابن حريث البخاري
الكرماني العبقسي البزار سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن الاحنف الجعفي البخاري قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة
قال الوليد بن العيزاري اخبرني قال سمعت ابا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه
دار واوما بيده الى دار عبد الله رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه واله وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال
الصلاة على وقتها قلت ثم اي
قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزدني قال الامام البخاري رحمه الله بسم
الله الرحمن الرحيم باب قول الله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا بدأ الامام البخاري رحمه الله كتابه الادب بهذا الباب العظيم المبارك وابواب تتلوه في معناه في بر
الوالدين وحقوق الوالدين والواجب نحو الوالدين وهذه او هذا البدء
بهذا الباب في كتاب الادب فيه لفظة كريمة وتنبيه عظيم من هذا الامام المبارك رحمه الله الى ان الوالدين هم احق الناس بالادب
فكأنه يقول لك يا من تقرأ
اداب الشريعة وتقف على اخلاق الاسلام الفاضلة اعلم ان احق الناس بهذه الاداب واو لا هم بهذه الاخلاق هما الوالدان ولهذا سيأتي في
الحديث من احق الناس بحسن صحابتي؟ يعني من اولى الناس
بالتعامل باب الادب الكريم والخلق الفاضل المسلم مطلوب منه ان يعامل جميع الناس او جميع عباد الله تبارك وتعالى بالاداب الفاضلة
والاخلاق التي دعا اليها الاسلام لكن الوالدان احق واولى واجدر

فاذا بدء الامام البخاري رحمه الله لكتابه الادب المفرد بالوصية بالوالدين وبر الوالدين هذا تنبيه منه الى ان الوالدين هما احق الناس واولى الناس آآ هذه المعاملة وبهذه الاداب الفاضلة والاخلاق العظيمة التي دعا اليها الاسلام وكثير من الناس قد يحسن مع رفقائه وزملائه واقرائه ومن يتعامل معهم قد يحسن ان ان يأتي بالاداب والتلطف في الخطاب وحسن الحديث لكنه لا يحسن شيئاً من ذلك مع والدته ولا يحسن شيئاً من ذلك مع والده مع ان الوالدة احق والوالد يليها كما هو واضح في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ومع ان الوالدة احق والوالدة احق فيوجد في في الناس من يعق والديه ويكون مع عقوقه لوالديه معاملة للآخرين بالمعاملة الطيبة وبالاداب الفاضلة يعق من هم احق بحسن المعاملة وكريم الاداب ويعامل الآخرين بالمعاملة الطيبة فاذا هذا تنبيه عظيم ولفتة كريمة من الامام البخاري رحمه الله الى ان الوالدين هما احق الناس بالادب احق الناس بالادب وبحسن المعاملة وكريم الاخلاق والاداب صدر اه الترجمة بقول الله تبارك وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصينا الانسان اي امرناه وصينا الانسان بوالديه اي امرناه لوالديه احسانا وحسنا ولم يحدد مجالاً من الحسن يعامل به الوالدان ليعم ذلك كل جوانب الاحسان وجميع صنوف البر في اي مجال من المجالات وفي اي وقت من الاوقات فهذه وصية من الله تبارك وتعالى تكررت في القرآن ووردت فيه في في مواضع بالحث والامر بالاحسان الى الوالدين بل انه تبارك وتعالى قرن حق الوالدين بحقه في اكثر من في اكثر من اية في كتابه عز وجل قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا ان اشكر لي ولوالديك الايات في هذا المعنى كثيرة يقرب فيها تبارك وتعالى حق الوالدين بحقه سبحانه وتعالى وهكذا جاء هذا المعنى في احاديث عديدة عن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه سيأتي بعضها عند المصنف رحمه الله تعالى وصينا الانسان بوالديه حسن اي في جميع ابواب الاحسان ومجالاته ومن ذلك ما سيأتي في هذا الكتاب من انواع البر ووكامل الاخلاق وجميل الاداب التي دعت اليها الشريعة فكل ذلك داخل في الاحسان آآ المأمور به في في هذه الاية تجاه الوالدين وقد جاء في اه الصحيح صحيح البخاري ومسلم وسيأتي في ابواب قريبة او في باب قريب عند المصنف ان هذه الاية نزلت لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عندما دعت امه لان يرتد عن الاسلام وان يرجع عن هذا الدين وكررت عليه الطلب ثم انها من الحاحها وشدة رغبتها في هذا الامر حلفت ان تمتنع عن الطعام حلقة تمتنع عن الطعام حتى يرجع عن دينه وقالت له قالت له ان كلاما معناه ان انك تزعم ان محمدا يدعو الى بر الوالدين والى طاعة الوالدين فانا ادعوك الى ان تطيعني وترجع عن دين محمد وحلفت انها لا تتناول طعاما ومكثت ثلاثة ايام وهي ممتنعة فكان ان قال لها في اخر الامر قال لها يا امه آآ والله لو كان لك مئة نفس وخرجت نفسا نفسا على ان ادع دين محمد ما تركته تطعمي ان شئتي او لا تطعمي لا ادع دين محمد ولهذا جاء قول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وايضا قوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال فلا تطعهما اي فيما دعواك اليه من الاشرار والكفر بالله سبحانه وتعالى ولم يقل فعقهما بل امر بمصاحبتهما بالمعروف مع انهما على هذه الحال يدعوان اه ابنتهما الى الشرك بالله سبحانه وتعالى فرب العالمين يقول فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واذا كان الاب الذي بهذه الحال والام التي بهذه الحال يأمر رب العالمين ان يصاحب وان تصاحب بالمعروف فكيف بالام المسلمة والام العابدة قال المطيعة المصلية الصائمة المحسنة لولدها انواع الاحسان وصنوف البر قال فصاحبهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ولاحظ قوله تعالى معروفا اي لا تنسى الجميل السابق والمعروف القديم والجهد البالغ الذي قدمته الام وقدمه الاب مما سيأتي الاشارة الى شيء من تفاصيله عند المصنف رحمه الله تعالى ثم اورد حديث ابي عمرو الشيباني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان ابا عمرو يقول الوليد سمعت ابا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار واوماً بيده الى دار عبد الله اي بن مسعود رضي الله عنه وهذا فيه ان الاشارة اذا اغنت لا بأس ان يكتفى بها قال حدثنا صاحب هذه الدار و اشار الى دار عبدالله بن مسعود فاغنت هذه الاشارة الى داره عن ان يقول لعبدالله ابن مسعود آآ ان يقول ان يذكره باسمه وتحقق المقصود بهذا الائمة او بهذه الاشارة قال واوماً بيده

الى دار عبد الله قال سألت النبي القائل عبدالله سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل ثم يأتي ايظا السؤال ثم اي ثم اي وهذا فيه

حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة تفاضل الاعمال والفاضل منها والمقدم منها فكانوا يعنون بهذا ولهذا سيمر معنا احاديث كثيرة من هذا القبيل يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك

ويأتي في بعض الاحاديث تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم على الفاضل من الاعمال والمقدم منها ابتداء كما في قوله الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق

ومن ان تلقوا عدوكم فيظربوا اعناقكم وتظربوا اعناقكم او اعناقهم؟ قلنا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل فيأتي في احاديث ينبه عليه الصلاة والسلام فيها على الفاضل من الاعمال وتفاضل الاعمال

ويأتي في بعضها سؤال الصحابة عن هذا الامر وهذا جانب من العلم الشريف وباب من الفقه عظيم يحرص عليه ويعتني به كما كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يعنون به

من خلال هذه السؤالات المتكررة منهم حول هذا الجانب العظيم قال عبد الله سألت النبي عليه الصلاة والسلام اي العمل احب الى الله عز وجل اي العمل احب الى الله عز وجل؟ وهذا فيه اثبات المحبة صفة لله

اثبات المحبة صفة لله جل وعلا وهي صفة ثابتة في كتابه وفي سنة نبيه عليه الصلاة والسلام قال في القرآن يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله فمن صفاته تبارك وتعالى انه جل وعلا يحب

لمحبه اسباب وموجبات وكان الصحابة رضي الله عنهم شديد الحرص على معرفة ما تنال به محبة الله عز وجل ولهذا نلاحظ السؤال العظيم اي العمل احب الى الله سبحانه وتعالى

وهذا السؤال نابع عن حرص شديد في القلب في معرفة الاحب الى الله عز وجل من اجل ان يفعل ومن اجل ان ينال بذلك محبة الله له وقد كان من دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه

انه يقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الى حبك وانظر هنا قوله والعمل الذي يقربني الى حبك فابن مسعود يسأل الان عن العمل الذي يقرب

الى حب الله تبارك وتعالى. اي العمل احب الى الله عز وجل والحديث يدل على ان شعب الایمان خصال الدين متفاوتة في الافظلية ليست على رتبة واحدة كما بين ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله الایمان بضع وسبعون شعبة

اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الایمان فالایمان ذو شعب وشعبه منها ما هو اعلى ومنها ما هو ادنى والشعب الاعلى من شعب الایمان احب الى الله سبحانه وتعالى من الشعب الادنى. وكلها حبيبة الى الله سبحانه وتعالى

قال اعلاها قول لا اله الا الله وهذا فيه التنبيه الى ان احب شئ الى الله عز وجل التوحيد وهو اساس الدين وعليه قيامه ومن لم يكن موحداً فانه لا ينال من محبة الله شئيين بل ان الله يبغضه

سبحانه وتعالى وبمقته كبر مقتا عند الله فالله عز وجل موصوف بانه يحب واذا علم المسلم هذه الصفة العظيمة لزمه ان يجتهد بنيل محبة الله تبارك وتعالى. وها هم الصحابة رضي الله عنهم حريصون

على هذا الامر معتنون به عظيم العناية يبحثون عنه فهذا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول للنبي عليه الصلاة والسلام اي العمل احب الى الله عز وجل قال

الصلاة على وقتها وجاء في بعض الفاظ الحديث في الصحيح الصلاة لوقتها وهما بمعنى واحد الصلاة على وقتها او الصلاة لوقتها اي ان تؤدي الصلاة في الوقت الذي وقته الله

وحدد قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي لها وقت محدد فاحب العمل الى الله تبارك وتعالى ان يؤدي المسلم الصلاة لوقتها كما امره الله جل وعلا

كما امره الله جل وعلا ثم يترتب على قيام بهذه العبادة العظيمة والقربى الجليلة التي هي اداء الصلاة المكتوبة لوقتها كما كما امره الله يترتب على ذلك ثمار واثار يقف عليها المسلم

في الاحاديث الكثيرة التي وردت عن نبينا عليه الصلاة والسلام مبينة مكانة الصلاة في الاسلام وعظيم منزلتها وما يترتب عليها من الخيرات العظيمة والثمار المباركة في الدنيا والاخرة واشير هنا الى حديث واحد

ربما كثير من الاخوة لم يقف عليه وهو حديث ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام رواه الترمذي في جامعه وغيره من اهل العلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم

اركع لي اربعا من اول النهار اكفك اخره اركع لي او اربعا من اول النهار اكفك اخره يقول ابن تيمية رحمة الله عليه وعندي ان هذه الاربعة هي اه فريضة الفجر ونافلتها

فريضة الفجر ونافلتها يا ابن ادم اركع لي اربعا من اول النهار اكفك اخره اقرأ من الاحاديث الشئ الكثير في بيان فضيلة الصلاة

ومكانة الصلاة ومنزلتها فالاسلام وهنا يقول عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله تبارك وتعالى الصلاة لوقتها قال ابن مسعود رضي الله عنه قلت ثم اي قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين قال بر الوالدين الصلاة حق الله حق الله على عبادة اوجبها على عباده وافترضها عليهم

في اليوم خمس في اليوم والليلة خمس صلوات فهي حق لله تبارك وتعالى على عباده واعقب حقه بحق الوالدين نظير الايات التي اشرت اليها في القرآن والتي يقرب فيها تبارك وتعالى حق الوالدين بحقه

قال بر الوالدين البر هذه كلمة جامعة تتناول جميع صنوف الاحسان وكريم المعاملات وطيب الاخلاق بر الوالدين اي ان يحسن الانسان الى الوالديه بالمعاملة وبالقول باستعمال الادب والخلق وبالطاعة والبعد عن العقوق قال وبر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد في سبيل الله ثم الجهاد في سبيل الله اي الجهاد لاعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى قدم حق الوالدين على الجهاد وهذا فيه تنبيه كما قال بعض اهل العلم اه الى اشتراط اذن الوالدين في الجهاد الك ابوان؟ قال ففيهما فجاهد فحق الوالدين حق عظيم ولا يدخل الانسان في الجهاد الا بعد استئذان الوالدين واخذ الموافقة منهما ولهذا اخر الجهاد على بر الوالدين قال ثم اي وثم تفيد العطف والتراخي قال ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله. وفي قوله في سبيل الله تنبيه على الاخلاص وان ليس كل قتال للكفار يكون في سبيل الله فلا يكون قتال في سبيل الله الا اذا كان خالصا لله من قاتل لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله

قال حدثني بهن اي بهذه الثلاث وقد خصت هذه الثلاث بالذكر لانها عنوان على ما سواهما او على ما سواها من من الاعمال من ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع ومن ضيع بر الوالدين الذين هما اعظم الناس احسانا اليه ومعروفا وجميلا سابقا ومتلاحقا ثم يقابلهما بالعقوق وبعدم البر فاذا ضيع حق الوالدين فتضيع حق غيرهما ممن لا يلحقهما بالاحسان بالمعروف والمعروف

من باب اولى ولهذا خصت هذه لانها عنوان على ما سواها وهذا فيه تنبيه الى ان الى ان من وفق لاداء الصلاة والمحافظة عليها ووفق لبر الوالدين والاحسان اليهما فتح الله له من ابواب الخير والطاعة والبر والاحسان ما لا يحتسبه العبد واذا ضيع الصلاة ضاعت الطاعات من باب اولى واذا ضيع بر الوالدين ضاعت الاداب والاخلاق مع الآخرين من باب اولى كما ذكر عنوان على ما على ما لم يذكر ودليل عليه

قال حدثني بهن ولو استزدته لزداني يعني لو طلبت منه ان يزيدني ثم اي ثم اي لزداني فما الذي جعل ابن مسعود يقف الى هذا الحد ولا يواصل ثم اي ثم اي ثم اي هو يقول الان لو استزدته لزداني. يعني لو طلبت من النبي عليه الصلاة والسلام ان يزيدني على هذه لزداني فما الذي منعه من طلب الزيادة جاء في رواية لا للحديث في صحيح مسلم

بزيادة لابن مسعود رضي الله عنه انه قال فما تركت ان استزيدته الا ارعاء عليه اي رفقا به الا ارعاء ارعاء عليه اي رفقا به صلوات الله وسلامه عليه. وهذا اخذ منه اه اهل العلم الرفق بالعالم

احيانا طالب العلم آآ تدفعه رغبته في العلم والاستزادة منه عدم مراعاة حال العالم من حيث آآ جهده او صحته او وقته او باله او ظروفه او نحو ذلك

فيكون مهتما بتحصيل حاجته واستزادته من العلم ولا يكون مراعي حال العالم حتى ان بعض اهل العلم يضطر احيانا مع بعض الطلبة من شدة الارهاق الذي يعانیه والتعب الذي يجده الى ان يطلب منها الوقوف ولا يقف ايضا يقول له لا لا لابد ان تجيبني او اه اصبر علي او نحو ذلك وربما ايضا بعضهم يقسو او ينفذ يده فالصحابه رضي الله عنهم كانوا يراعون هذا الجانب

قال يعني ما منعي ان استزيدته الا ارعاء عليه يعني رفقا به وهو لم يسأله الا ثلاث اسئلة اي العمل احب الى الله؟ قال قال الصلاة لوقتها. قال ثم اي

قال اه بر الوالدين قال ثم اي قال الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزداني ولو استزدته لزداني قال وما منعي من ان استزيد الا ارهان علي اي رفقا به صلوات الله وسلامه عليه. اذا هذا من

الادب العظيم المبارك الذي اه من الادب العظيم المبارك الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وبهذه المناسبة الفت الانتباه انتباه الاخوة طلبة العلم ان تبدأ في دراستك لهذا الكتاب

بجملة من التقييدات آآ الاشباه والنظائر يعني مثلا تضع عنوانا عندك في كراسة ادب الصحابة في طلب العلم تضع عنوانا عندك في كراسة ادب الصحابة على المسارعة وهذا ستري عليه امثلة كثيرة ستمر المسارعة لتطبيق ما

جاء ما سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام

وكن متيقظا ذهن كل ما مر عليك شيء من هذا ضع له عنوان وارصد الاشباه في هذا الباب يجتمع لك في نهاية الكتاب انواعا من الادب العظيمة مبوبة ومصنفة تستفيد منها فائدة عظيمة جلييلة وتكون مجاللا لك انت فيما بعد اذا اردت ان تستحضرها وان تقف عليها

كلام سريع فتجدها مبوبة عندك مرتبة فينفعك الله بها وربما ايضا يفتح الله عليك فيما بعد فتكون آآ في رسائل دعوية او نحو ذلك مما تستفيد منه ويستفيد منه ايضا الاخرين

قال ولو استزدته لزدني نعم قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى ابن يعلى ابن عطاء قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد فهذا الحديث نظير للحديث الذي قبله فيه الجمع بين حق الله سبحانه وتعالى وحق الوالدين وان رضا الله تبارك وتعالى من رضا الوالدين

وان سخطه تبارك وتعالى من سخط الوالدين بمعنى انك اذا ارضيت والديك فهذا فيه رضا لله واذا اسخطت والديك فهذا فيه اسخاط لله عليك تسخط الله تبارك وتعالى عليك قال رضا الرب

في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين فالوالد يطلب رضاه ويجتنب ويبتعد عن سخطه ولا يعني هذا لا يعني طلب رضا الوالد واجتناب سخطه ان يطاع اذا امر بالمعصية

ومرت معنا الاية في هذا الباب وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا فلا يدخل في رضا او طلب رضا الوالدين

طاعتها في المعصية ولهذا لما طلبت ام سعد من ابنها ان يرتد عن دين الاسلام وبينت له ان رضاها في هذا الامر لم يطلب رضاها لان هذا الرضا في سخط الرب

جل وعلا لكن ايضا مع هذه الحال فان المسلم مطالب ان يكسب رضا الوالدين ليس بطاعتها ليس بطاعتها فيما دعا اليه او دعيا اليه من المعصية وانما بالمعاملة الطيبة وبالاخلاق الفاضلة

وبالمصاحبة بالمعروف والاحسان والكلام الجميل فيمتنع عن الاستجابة عن فعل المعصية التي اه يدعى اليها ويعاملهما بالمعاملة الطيبة وبالخلق الجميل قال عن عبد الله ابن عمر قال الشيخ الالباني رحمه الله

كذا الاصل وعند الترمذي وغيره ابن عمرو ذكر ذلك في السلسلة الصحيحة قال هناك ان الحديث حسن موقوف وصح مرفوعا اي الى النبي عليه الصلاة والسلام فهو هنا موقوف على عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنه

وصح مرفوعا الى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه والشيخ الالباني رحمه الله عليه اعتنى بهذا الكتاب كتاب الادب المفرد للامام البخاري ودرس اه احاديث الكتاب وميز بين الصحيح منها

والضعيف وكان في اول الامر قسم الكتاب الى قسمين وطبع صحيح الادب المفرد اه مستقلا وضعيف الادب مستقلا ثم رأى الشيخ فيما بعد الى ابقاء الكتاب كما كان وطبعه والاشارة الى

آآ كل حديث في في موضعه صحة او ضعفا فيما يتعلق بالكلام على الاحاديث اه لن نقف اه عند الحديث الذي صح عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن الحديث الذي يكون في سنده شيء من

الكلام فنقف عنده قليلا واذا كان له شاهد يتقوى به اشير الى ذلك حسب الامكان حسب ما تيسر وآآ اما ما سوى ذلك فلن نقف اه عنده في دراستنا لهذا الكتاب

والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا تنبيه آآ فيما يتعلق بكتاب الادب المفرد يوجد آآ في الباب رقم اثنا عشر اه توزيع لهذا الكتاب لمن لم يستلم اه نسخته من الكتاب

عند الباب رقم اثنا عشر بعد صلاة العشاء لمدة ساعة آآ والكتاب تبرع به احد المحسنين لمن يرغب ان يحضر اه الدرس ويواظب قدر الاستطاعة في الحضور. فكل من كان راغبا

في الحضور يستلم نسخته من الكتاب واما من كان لا يتمكن من الحضور فيدع النسخة لغيره ممن يتمكن من الحضور ايضا لا اجد حرجا من ان اشير تعاونا على البر والتقوى

اه الى الاباء الكرام اذا كان امكن تشجيع الابناء على الحضور والمشاركة حتى نتعاون جميعا على البلوغ الى الخير في بيوتنا بالوقوف على هذه الادب ولعل الابناء اذا حضروا وجلسوا معنا وشاركونا في

دراسة هذه الادب الكريمة نتعاون باذن الله على صلاح البيوت وتحقق الادب والاباء اه ربما يعاني البعض منهم اه من اه معاملات الابناء واشياء من هذا القبيل فنتعاون من خلال هذا الدرس

على اه البلوغ ان شاء الله الى الخير في الادب والخلق والمعاملة الطيبة باذن الله تبارك وتعالى وهذه ايام اختبارات فاذا لم يتمكنوا الا ان ولو بعد الاختبار ولو وضعت للابن حوافر ومشجعات

حتى يستفيد وانت المستفيد من ذلك باذن الله تبارك وتعالى واسأل الله عز وجل لا لنا جميعا صلاح النية والذرية وان يبارك في ابنائنا
واوقاتنا واعمارنا انه تبارك وتعالى سميع الدعاء
جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهممكم الله الصواب وخواكم للحق ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين يقول
السائل فضيلة الشيخ اذا تعلم الانسان شيئا من الاداب
ثم سعى في نشره وان قصر هو في العمل به فهل يكون ممن قال الله فيهم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لا يكون من من
هؤلاء اذا كان
ليس اه مفرطا ومهملا ومتهاونا بهذا الامر وهذا لا يكون من الحريص على الدعوة الى هذا الخلق ونشره بين الناس لكن العبد قد يقصر
قد يقع عنده شيء من التقصير
او النقص ولا يشترط بالمحتسب والداعي الى الله تبارك وتعالى لا يشترط فيه ان يكون مكملًا لامور الشريعة وجوانب الدين لا
يشترط فيه ذلك لا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن يجاهد نفسه ويجاهد الاخرين
والنفس لها اقبال وادبار والايمان يزيد وينقص ولو قيل انه لا يدعو الا كامل الايمان ما دعا احد لابد من وجود التقصير ووجود الخطأ
والنفس لها اقبال وادبار فيستمر مجاهدا لنفسه
وايضا مجاهدا في في الدعوة دعوة الاخرين الى اداب الاسلام واخلاقه الكريمة الفاضلة نعم يقول جزاكم الله خيرا ما هو السبب بان
يحسن الرجل الى اصدقائه وزملائه ويتلطف معهم ولا يحسن مع والديه واهل بيته. هذا له سبب واضح اشار
اليه اهل العلم وهو ان اصحابه ان لم يعاملهم بهذه المعاملة نفضوا ايديهم منه وتركوه واعرضوا عنه اما والدته لو لم لو عاملها بالادب
ما تنفض يدها منه يا ولدي وتتحنن وتتودد
وتتلطف ولا يزال يعقها وترحمه وتحن عليه وتعطف فسيء الخلق يقابل هذا الاحسان المتواصل من الام بعقوق ويتلطف مع اصدقائه
لانه جرب لو عامل احدهم بقسوة نفروا منه وتركوه وليس لهم به حاجة
اما والدته لا والدته لا تزال معه مع غلظته مع شدته مع قسوته تتحنن وتتلف وتتودد يا بني ويا بني وتكرمه وتحسن اليه وعطفها
عليه يزداد لانه ظناها ومنها فكثير منهم يرى هذا الحنان من الام
ونفسه ضربت على العقوق فيستمر والعياذ بالله. وجرب انه ان عامل اصدقاؤه بمثل هذه المعاملة التي